وقفات مَعَ قضايا المسلمين

٢٣/ ١٢/ ١٤١٦هـ

إِنَّ الحَمْدَ ِلله نَحْمَدُهُ وَنَستَعينُهُ وَنَسْتَغفِرُهُ ونَعوذُ بِاِلله مِنْ شُرورِ أَنْفُسِنَا.

عِبادَ اِلله:

إِنَّ صِلةَ المُسْلِمِ بِأَخيهِ المُسْلِمِ مِنْ أَعظَمِ الصِّلاَّةَ وَأَقواهَا، لأَنَّ الجِامِعَ بَينَهُمَا رَابِطةُ الدِّينِ.

وَقَدْ وَضعَ الشَّارِعُ الحَكيمُ مَا يَضمَنُ بَقاءَ هَذهِ الصَّلةِ وَالرَّابِطَةِ، وَحَذَّرَ مِمَّا يُفَرقُ جَمعَهَا أَو يُكَدِّرُ صَفوهَا، بَلْ وَأَمَرَ بِإِصْلاحِ أَيِّ خَللٍ يَطرأُ عَليهَا.

فَقَالَ تَعَالَى: {وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الأُخْرَى فَقَاتِلُواْ الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ الله فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُواْ إِنَّ الله يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ * إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُواْ الله لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ} [الحجرات: ٩-١٠]، فَأَمَرَ اُلله بِالإِصْلاحِ عِندَ التَنازُعِ وَإِلغَاءِ العَوارِضِ التَّي تَطرأُ عَلَى تَوهينِ تِلكَ الرَّابِطَةَ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاَ يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَى أَن يَكُونُواْ خَيْراً مِّنْهُمْ وَلاَ نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَى أَن يَكُنَّ خَيْراً مِّنْهُنَّ وَلاَ تَلْمِزُواْ أَنفُسَكُمْ وَلاَ تَنَابَزُواْ بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَـئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ * يأَيُّهَا الَّذِينَ أَمَنُوا اجْتَنِبُواْ كَثِيراً مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلاَ تَجَسَّسُواْ وَلاَ يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُواْ الله إِنَّ الله تَوَّابٌ رَّحِيمٌ} [الحجرات: ١١-١٢]، فَفِي هَذهِ الآيَاتِ مِنَ الأَوامِرِ مَا يَضمَنُ بَقاءَ تِلكَ الرَّابِطَةِ، وَفِيهَا النَّهي عَنْ بَعضِ خِصالٍ تُسَبِبُ الفُرقَةَ وَالشَّحْناءَ.

فَنَهى اُلله عَنْ السُّخْرِيَةِ وَاللَّمْزِ وَالتَّنابُزِ وَالتَّجَسُّسِ، وَفِي المُقَابِلِ رَغَّبَ فِي التَّوبَةِ بَعدَ الإِثْمِ، وَأَمَرَ بِاجْتِنابِ كَثيرٍ مِنَ الظَّنِّ، ثُمَّ أَمَرَ بِالتَّقوى وَحثَّ عَليهَا.

وَجَاءَ تَأكيدُ هَذا المَبدَأِ فِي السُّنَّةِ، فَثَبَتَتْ أَحادِيثُ كَثيرةٌ، فِيهَا التَحذيرُ مِنْ خِصالٍ تُوجِبُ الفُرقَةَ بَينَ المُسْلِمِ وَأَخِيهِ، فَمِنْ ذَلكَ مَا أَخْرجَهُ الشَيْخانِ عَنْ أَنَسِ بنِ مَالكٍ رَضِيَ اُلله تَعَالَى

عَنهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اِلله ﷺ: «**لاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَقَاطَعُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ تَحَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا وَلاَ يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ الْمُسلمَ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ**»(١).

وَفِي لَفظٍ عِندَ مُسْلمٍ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ التَّقْوَى هَاهُنَا [وأشارَ إلى صَدْرِهِ] بِحَسْبِ امْرئٍ مِنْ الشَّرِّ أَنْ يُحَقِرَ أَخاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرضُهُ»(٢).

وَعَنْ البَراءِ رَضِيَ اُلله تَعَالَى عَنهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اِلله ﷺ: «**وَلاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ**»(٣).

وَقَالَ ﷺ: «**لاَ يَأْخُذَنَّ أَحَدُكُمْ مَتَاعَ أَخِيهِ لاَعِبًا وَلاَ جَادًّا وَمَنْ أَخَذَ عَصَا صَاحِبِهِ فَلْيَرُدَّهَا عَلَيهِ**»(٤).

وَمِمَّا يَجمَعُ هَذا وَمَا قَبلَهُ قَولَهُ ﷺ: «**لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ**»(٥).

وَمِنْ لَوازِمِ المَحَبَةِ أَنْ يَتَمنَّى لأَخيهِ مِثْلَ مَا يُصيبُهُ مِنَ الخَيرِ، وَأَنْ يَكرَهَ لأَخيهِ مَا يَكرَهُ لِنَفسِهِ.

شَاهِدُ القَولِ: أَنَّ المَقْصَدَ الشَّرعِيَّ فِي المُحَافَظَةِ عَلَى رَابِطَةِ الأُخُوةِ مِنْ أَعظَمِ المَقَاصِدِ وَأَسمَاهَا.

وَيَتأَكَدُ هَذا المَقْصَدُ عِندَ احْتِياجِ المُسْلِمِ لأَخِيهِ المُسْلِمِ، وَبِخَاصَّةٍ إِذا كَانَتْ الحَاجَةُ لأُمَّةٍ مِنَ المُسْلِمِينَ هُضِمَ حَقُّهَا وَبُغِي عَلَيهَا فِي أَرْضِهَا.

عِبادَ اِلله:

إِنَّ مَا يَحْدُثُ فِي كَثِيرٍ مِنْ بِلادِ الدُّنْيَا مِنْ أَذِيَّةٍ المُسْلِمِينَ وَسَلبِ دِيارِهِمْ وَهَتكِ أَعْراضِهِم

---

(١) رواه البخاري (٦٠٦٥) ومسلم (٢٥٥٩).

(٢) رواه مسلم (٢٥٦٤).

(٣) رواه أحمد (٤٣٧٣).

(٤) رواه أبو داود (٥٠٠٣).

(٥) رواه البخاري (١٣) ومسلم (٤٥).

أَصبَحَ أَمْراً مَألوفاً عَلَى الأَسْماعِ وَالأَبْصارِ، فَلاَ تَكادُ فِتنَةٌ تَخْبو نَارُهَا حَتَّى تَهُبَّ فِتْنَةٌ أُخْرَى.

فَمِحَنُ المُسْلِمِينَ فِي الشِيشَانِ، وَكَشميرَ، وَالبُوسْنَةِ، وَفِلسْطينَ، وَغَيرِهَا مِنْ مِحَنِ المُسْلِمِينَ وَمَصائِبِهِم أَصْبَحَتْ أَمْراً مَألُوفاً.

فَأَعداءُ الإِسْلامِ لاَ يَرقُبونَ فِي مُؤمِنٍ إلاًّ وَلاَ ذِمَّةً، فَكَمْ مِنْ عَهدٍ نَقَضوهُ وَكَمْ مِنْ وَعدٍ أَخْلفُوهُ.

وَهُنَا وَقَفاتٌ يَسيرةٌ مَعَ قَضايَا المُسْلِمِينَ فِي مِحَنِهِم وَمُصَابِهِم.

الوَقَفَةُ الأُولَى:

إِنَّ أَعْداءَ الإِسْلامِ وَأَعوانَهم يُقاتِلونَ قَتالاً عَقَدياً قَبلَ كُلِّ شَيءٍ، وَالقِتَالُ العَقدِي أَعظَمُ أَنواعِ القِتالِ، إِذ إِنَّ قِتَالاً مِنْ هَذا النَّوعِ يَجْمَعُ صَاحِبُهُ بَينَ القُوةِ المَعنَويَّةِ وَالحِسْيَّةِ، وَيَسْتَميتُ الإِنْسَانُ فِي ذَلِكَ، فَكيفَ إِذا ضُمَّ إِلى ذَلِكَ عَدَمُ وُجودِ الوَازِعِ؟

وَهَذا مَا ظَهَرَ فِي شِرْذِمَةِ الصِّرْبِ- مَثلاً- إِذ أَفْسَدوا البِلادَ وَأَهْلكُوا العِبَادَ وَهَتكُوا الأَعْراضَ.

فَإِصْرارُهُم عَلَى مَبدئِهِمُ الذَى اخْتَطُّوهُ لأَنْفُسِهِم يُظْهِر عَظيمَ حِقْدِهِم وَغِلِّهِمُ الذَي اسْوَدَّتْ مِنهُ قُلوبُهُم وَرَشَحتْ مِنهُ صُدورُهُم.

الوَقْفَةُ الثَّانِيَةُ:

إِنَّ أُمَمَ الكُفْرِ عَلَى اخْتِلافِ أَجْناسِها وَأَلْوانِهَا قَدْ أَقَرَّتْ هَذا الخِزْيَ وَالعَارَ، وَظَهرَ ذَلكَ جَلياً مِنْ صَمتِهِم تَارَةً، وَتَرَتَرَتِهِم تَارَةً أُخْرى، بَلْ وَتَأييدِهِم لِذلَكِ الخِزيِ تَصريحاً وَتَلويحاً، وَهَذا مِمَّا يُؤَكِّدُ العَداءَ لِلإِسْلامِ وَالمُسْلِمِينَ.

وَلِذا صَرَّحَ بَعضُ الكَفَرةِ فِي قَضِيَّةِ البُوسْنَةِ، وَصَدقَ فِي مَقَالَتِهِ وَهُو الكَذوبُ، قَالَ: لَوْ كَانَ الضَّحَايَا البُوسْنِيونَ يَهوداً أَو نَصَارَى لَسَارعَتْ دُولُ الغَربِ إِلى حَسْمِ المَعْرَكَةِ.

الوَقْفَةُ الثَّالِثَةُ:

إِنَّ أَعْداءَ الإِسْلامِ يَرفَعُونَ عَقيرتَهُمْ بِالمُطالَبَةِ بِحُقوقِ الإِنْسَانِ، أَيَّ حُقوقٍ لِلإِنْسَانِ

يُريدونُ، وَدِمَاءُ الْمُسْلِمِينَ أَرخَصُ الدِّمَاءِ، وَهَدمُ المَسَاجِدِ وَالمَدَارِسِ أَصْبَحَ أَمْراً مَألُوفاً عِندَ كُلَّ ذِي سَمعٍ وَبَصَرٍ؟

تُهدَمُ كَرامَةُ الْمُسْلِمِ، وَتُحرقُ أَرْضُهُ، وَيُهتَكُ عِرضُهُ، وَيُشَرَّدُ أَوْلادُهُ، ثُمَّ يَتَنادَى أُولئِكَ بِحُقوقِ الإِنْسَانِ!! بَينَمَا مَحَاضِنُ الحَيوانَاتِ وَمَقابِرُهَا وَجَمعيَّاتُ الدِّفَاعِ عَنْهَا لاَ تُعَدُّ وَلاَ تُحْصىَ.

فَيَا لِلّه العَجَبُ، تُهدَرُ كَرامَاتُ الإِنْسَانِ وَتُحفَظُ حُقوقُ الحَيوَانِ.

لَكنْ هَذا العَجَبُ يَزولُ وَيَنقَضِي إِذا عَلِمنَا أَنَّ حُقوقَ الإِنْسَانِ مَقصُورَةٌ عِنْدَهُم عَلَى غَيرِ الْمُسْلِمِينَ.

وَإِلاَّ فَمادَا يَعنِي ثَوراتُهُم وَهَيجانُهم عِنْدَ قَتلِ شِرذِمَةٍ مِنهُمْ، وَإِصْدارُهِم التَهدِيدَاتِ وَالتَّوعُداتِ؟ حَتَّى إِذا مَا عَثَروا عَلَى الجُنَاةِ جَعلوا عُقُوبَتَهُم عَامَّةً فَألحَقُوا الضَّرَرَ بِالْمُتَلكَاتِ وَالعَشائِرِ، فَحَدِّثْ عَنْ تَرويعِ الآمِنِينَ وَلاَ حَرجَ، وَحَدِّثْ عَنْ هَدْمِ المَنَازِلِ وَحَرقِ المَتَاجِرِ وَلاَ حَرجَ، بَينَمَا تُحْصَدُ قُرًى مُسْلِمَةٌ عَنْ بَكْرَةِ أَبِيهَا وَتُحْفَرُ لَهُمُ المَقَابِرُ الجَمَاعِيَّـةُ وَكَأَنَّكَ لَمْ تَسمَعْ وَلَمْ يُقَلْ.

وَصَدقَ مَنْ قَالَ:

قَتلُ امْرئٍ فِي غَابَةٍ جَرِيمَةٌ لاَ تُغْتَفَرُ وَقَتلُ شَعبٍ كَامِلٍ مَسْأَلَةٌ فِيهَا نَظَرُ

الوَقْفَةُ الرَّابِعَةُ:

إِنَّ هِذهِ الأَحْداثَ مَا سَبَقهَا وَمَا يَتْلوهَا -وَالعِلمُ عِندَ اللّه- مِمَّا يُوجِبُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ يَتَدارَكُوا أَمْرَهُم، وَيُزيلُوا مَا بَينَهُم مِنَ الشِّقَاقِ وَالخِلافِ، وَأَنْ يَجْعَلُوا نُصْبَ أَعيُنِهِم أَنَّهُ لاَ عِزَّ لَهُمْ وَلاَ تَمْكِينَ إِلاَّ بِالتَرابُطِ وَتَحكيمِ شَرعِ اللّه فِيمَا بَينَهُمْ، وَأَنْ يَعلمُوا عِلمَ اليَقِينِ أَنَّ الْمُخَالِفَ فِي الدِّينِ مَهمَا طَالَ صَمتُهُ وَمُكْثُهُ فَالشَّرُّ كَامِنٌ فِيهِ، حَتَّى يُحَقِّقَ رَغبَتَهُ وَمُرادَهُ.

{وَلَنْ تَرْضَى عَنكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ} [البقرة: ١٢٠].

{وَدُّواْ لَـوْ تَكْفُـرُونَ كَمَـا كَفَـرُواْ فَتَكُونُـونَ سَوَاءً فَلاَ تَتَّخِذُواْ مِنْهُمْ أَوْلِيَاءَ حَتَّى يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّه} [النساء: ٨٩].

الوَقْفَةُ الخَامِسَةُ:

إِنَّ مَا حَدثَ وَيَحدُثُ مِنْ تَسَلطِ الأَعْداءِ عَلَى آحَادِ المُسْلِمِينَ وَجَماعَاتِهم إِنَّمَا هُوَ بِسَببِ الذُّنوبِ وَالمَعَاصِي {**وَلاَ يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**} [الكهف: ٤٩]، {**وَمَا أَصَابَكُمْ مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ**} [الشورى: ٣٠].

اسْتَسْقَى العَباسُ بنُ عَبدِالمُطلِبِ بِالصَّحَابَةِ رَضِيَ اُلله تَعَالَى عَنْهُم وَكَانَ مِنْ جُملَةِ دُعائِهِ: «**اللّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ تَنْزِلْ عُقوبَةٌ إِلاَّ بِذَنبٍ وَلاَ تَنكَشِفُ إِلاّ بِتَوبَةٍ**».

شَاهِدُ القَول: إِنَّ تَغَيُرَ أَحْوالِ المُسْلِمِينَ، مَرهُونٌ بِرُجوعِهِم إِلى رَبِّهِم {**إِنَّ الله لاَ يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنْفُسِهِمْ**}.

اللّهُمَّ أَصْلِحْ أَحوالَ المُسْلِمِينَ، وَارزُقْهُم العِزَّةَ وَالكَرامَةَ، وَاكْشِفْ عَنهُمْ المَذلةَ وَالإِهَانَةَ، إِنَّكَ سَميعٌ مُجيبٌ.

* * *

الخطبة الثانية

الحَمدُ لله...

الوَقْفَةُ السَّادِسَةُ:

أَنْ تَكونَ تِلكَ القَضَايَا وَمَا كَانَ عَلَى شَاكِلَتِهَا سبَباً فِي زِيَادَةِ التَرَابُطِ وَالتَوافُقِ بَينَ المُسْلِمِينَ، وَأَنْ يَظهَر ذَلكَ جَلياً فِي مُشَارَكَتِنَا لَهُمْ بِآمَالِهِم وَآلامِهِم، فَنَفرَحَ لِفَرحِهِم وَنَحزَنَ لِحُزنِهِم، فَالمُسْلِمونَ كَمَا قَالَ ﷺ: «**كَالْجَسَدِ الواحدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**»(٦).

وَهَذهِ الوِحْدَةُ الشُّعورِيَّةُ أَلَماً وَأَملاً يُؤَكِّدُهَا قَولُ النَّبِي ﷺ: «**إِنّ بالمَدينةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلاَ أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ وَلاَ قَطَعْتُمْ مِنْ وَادٍ إِلاَّ وَهُمْ مَعَكُمْ فِيهِ وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمُ الْعُذْرُ**»(٧).

الوَقْفَةُ السَّابِعَةُ:

عَلَينَا أَنْ نَبذُلَ لأُولئِكَ المُستَضعَفينَ مِنْ أَموالِنَا زَكاةً وَصَدقَةً فَهَذا مِنَ المُشَارَكَةِ مَعهُمْ فِي جِهادِهِم، بَلْ قَدْ يَكونُ الجِهادُ بِالمَالِ أَعظَمَ مِنَ الجِهَادِ بِالنَّفْسِ لأَنَّ بَذْلَ المَالِ الكثيرِ يَكونُ نَفعُهُ مُتَعدِّياً وَنَفْعَ جِهادِ النَّفْسِ يَكونُ مُقصُوراً عَلَى صَاحِبِهِ أَحْياناً.

وَفِيمَا يَتَعلَّقُ بِإِخْراجِ الزَّكاةِ وَالصَّدَقَةِ لَهُمْ أَصْدَرَ سَماحَةُ المُفْتِي العَامِّ بِدَعمِ أُولئِكَ المُسْتَضعَفينَ مِنَ المُسْلِمِينَ، وَقَدْ ظَهرتْ سَابِقاً وَلاحِقاً آثَارُ الدَّعْمِ مِنْ بَلَدِنَا حُكومَةً وَشَعباً، فَنَسألُ اَلله أَنْ يَزيدَ المُحْسنينَ خَيراً إِلَى خَيرِهِمْ وَأَنْ يُعْظِمَ لَهُمُ الأَجْرَ وَالمَثُوبَةَ.

الوَقْفَةُ الثَّامِنَةُ:

أَنْ نَجْعَلَ لِقَضِيةِ أَولئِكَ المُستَضعَفينَ نَصيباً مِنْ مَجَالِسِنَا، بَلْ الأَوْلَى أَنْ تَكونَ تِلكَ القَضِيَّةُ مِنَ القَضَايَا الأَسَاسِيَّةِ، لِتُصْبِحَ هَاجِساً دَائماً بَينَنَا، وَهَذا الهَاجِسُ، وَذَلِكَ الطَّرحُ يَفعَلُ فِي النَّفْسِ فِعلاً عَظيماً مِمَّا يَجْعَلُ المُسْلِمَ يَتَفاعَلُ مَعَ إِخْوانِهِ.

---

(٦) رواه البخاري (٦٠١١)، ومسلم (٢٥٨٦).

(٧) رواه البخاري (٢٨٣٩)، ومسلم (١٩١١).

فَإذا تَذَكَّرَ حَالَهُمْ جَعَلَ لَهُمْ نَصيباً مِنْ دُعَائِهِ وَمَالِهِ وَوَقتِهِ.

وَمِمَّا يُؤْسَفُ لَهُ أَنَّ كَثيراً مِنَ المُسْلِمِينَ لاَ يُلقُونَ لِلمُسْتَضعفِينَ بَالاً بَلْ وَلَمْ يُكَلِّفُوا أَنْفُسَهُم بِمُتَابَعَةِ أَخْبارِهِم، بَلْ وَلاَ حَتَّى السُّؤالِ عَنْهُم، اللّهُمَّ إِلاَّ مَا يَمُرُّ عَلَى أَحَدِهِم عَرَضاً عَلَى سَمعِهِ وَبَصرِهِ، فَإِلى اِلله المُشْتَكَى مِنْ قَومٍ هَذا حَالُهُمْ.

الوَقْفَةُ التَاسِعَةُ:

أَنْ تَكونَ هِذهِ الأَحْداثُ وَالقَضَايا مُذكرَةً لَنَا بِنِعمَةِ الله عَلينَا مِنْ أَمْنٍ وَأَمانٍ وَرَغَدِ عَيشٍ، وَأَنْ تِلكَ النِّعَمِ مِنَ أَعْظَمِ النِّعَمِ بَعدَ نِعمَةِ الإِسْلامِ.

فَحَذارِ حَذارِ مِنْ التَّفْريطِ فِي شُكرِ النِّعَمِ، وَالتَهَاوُنِ بِأَسْبابِ زَوالِهَا، فَإِنَّ النِّعَمِ كَمَا قِيلَ: بِشُكْرِهَا تَقِرُّ، وَبِكُفْرِهَا تَفِرُّ. وَخَيرٌ مِنْ هَذا القِيلِ قَولُ اِلله تَعَالَى: {**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**} [إبراهيم: ٧].

وَلْنَعلَمْ عِلمَ اليَقينِ أَنَّ الذي أَلْبَسَنَا لِباسَ الأَمْنِ وَالأَمَانِ -سُبحَانَهُ- قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُسَلِّطَ عَلينَا مَا سَلَّطَ عَلَى الأُمَمِ حَولَنَا إِنْ نَحنُ تَولَّيْنَا عَنْ صِراطِهِ المُسْتَقيمِ، فَنَسأَلُكَ اللّهُمَّ أَنْ تَحْفَظَنَا بِحِفظِكَ، وَأَنْ تَكفينَا شَرَّ تَسَلُّطِ الأَعْداءِ، وَشَرَّ زَوالِ النِّعَمِ، وَأَنْ تُصْلِحَ أَحْوالَنَا وَأَحْوالَ المُسْلِمِينَ.

اللّهُمَّ إِنَّ أَعداءَ الإِسْلامِ المُحَارِبينَ قَدْ قَالُوا فَكَذَبوا، وَقَدْ عَاهَدوا فَغَدرُوا، وَقَدْ خَاصَموا فَفَجَروا، وَقَدْ اُئتَمِنُوا فَخَانُوا، اللّهُمَّ يَا دَا الأَسْماءِ الحُسْنَى وَيَا دَا الصِّفَاتِ العُلَى اللّهُمَّ فَرِّقْ جَمعَهُم وَشَتِّتْ شَمْلَهُمْ وَمَزِّقْ كَلِمتَهُم، اللّهُمَّ يَتِّمْ أَطْفالَهُمْ وَرَمِّلْ نِسَاءَهُمْ، اللّهُمَّ ارْفَعْ عَنِ المُسْلِمِينَ مِحْنَتَهُم، اللّهُمَّ أَنْجِ المُسْتَضعَفينَ مِنَ المُسْلِمِينَ، اللّهُمَّ احْفَظْ أَعْراضَهُمْ وَأَموالَهُمْ وَبَدِّلْهُمْ مِنْ بَعدِ خَوفِهِم أَمْناً.

اللّهُمَّ مَنْ أَرادَ بِلادَنَا بِسوءٍ وَحُكامَنَا بِفِتنَةٍ وَعُلمَاءَنَا بِمَكيدَةٍ وَشَبابَنَا بِضَلالٍ، اللّهُمَّ فَاجْعَلْ كَيدهُ فِي نَحرِهِ، وَاجْعَلْ تَدبِيرهُ تَدمِيراً عَليهِ.

اللّهُمَّ احْفَظْ بِلادَنَا مِنْ شَرِّ الأَشْرارِ وَمِنْ كَيدِ الفُجَّارِ.

دَعَونَاكَ رَبَّنَا فأجبنا، وسَأَلنَاكَ خالِقَنَا فآتنا سُؤْلَنَا.